

دراسات نقدية ٣

الباحث/ طه احمد حسين



تحليل مشكلة الدراسة

Task No. 2

Chapter

الرسالة

تركي، محمد أنور محمد السيد. (٢٠٢٥).
دور التحول الرقمي في تحسين الأداء المالي: دراسة تطبيقية.
رسالة دكتوراه، جامعة حلوان، مصر.

تمهيد

01

تمثل مشكلة الدراسة نقطة الانطلاق الأساسية في أي بحث علمي؛ لأنها تحدد الاتجاه الذي يسير فيه الباحث، وتوضح الظاهرة محل الدراسة، وتساعد في بناء الأهداف والأسئلة والفروض والمنهجية المناسبة. وكلما كانت صياغة المشكلة واضحة ومحددة ومرتبطة بواقع عملي، زادت قدرة البحث على تقديم نتائج قابلة للتطبيق.

كما أن تحديد الفجوة البحثية يعد من أهم عناصر قوة الدراسة؛ لأنه يوضح ما الذي لم تعالجه الدراسات السابقة بصورة كافية، وما الإضافة العلمية التي يسعى الباحث إلى تقديمها.

وفي ضوء ذلك، تتناول هذه المهمة تحليل مشكلة الدراسة والفجوة البحثية في رسالة الدكتوراه بعنوان: «دور التحول الرقمي في تحسين الأداء المالي: دراسة تطبيقية».

تقييم وضوح صياغة مشكلة الدراسة

تتميز مشكلة الدراسة بالوضوح والارتباط بواقع المؤسسات الحديثة؛ إذ تنطلق من الحاجة إلى معرفة مدى قدرة التحول الرقمي على تحسين الأداء المالي. وتظهر أهمية المشكلة في أن المؤسسات أصبحت تعتمد بصورة متزايدة على الأنظمة الرقمية، مثل أنظمة تخطيط الموارد، والمدفوعات الإلكترونية، والتحليل المالي الرقمي، وقواعد البيانات، والذكاء الاصطناعي، إلا أن أثر هذه الأدوات على النتائج المالية الفعلية قد يختلف من مؤسسة إلى أخرى. وتتضح المشكلة بصورة منطقية من خلال الربط بين متغيرين رئيسيين، هما:

١. التحول الرقمي باعتباره متغيراً مستقلاً، ويشمل استخدام الأنظمة الرقمية، وأتمتة العمليات، وتطوير البنية التكنولوجية، وتحسين تدفق المعلومات.

٢. الأداء المالي باعتباره متغيراً تابعاً، ويشمل الربحية، والسيولة، وكفاءة استخدام الموارد، وخفض التكاليف، وتحسين العائد على الاستثمار.

وتعد صياغة المشكلة مناسبة لأنها لا تتناول التحول الرقمي باعتباره هدفاً تقنياً فقط، بل تربطه بنتائج مالية قابلة للقياس. وهذا يمنح الدراسة بعداً عملياً مهماً، خاصة في ظل اتجاه المؤسسات إلى الاستثمار في التكنولوجيا دون وجود ضمان دائم بأن هذه الاستثمارات ستعكس بصورة مباشرة على الربحية أو الكفاءة المالية.

ومع ذلك، كان من الممكن أن تكون المشكلة أكثر دقة لو حددت بوضوح القطاع التطبيقي محل الدراسة، مثل البنوك أو الشركات الصناعية أو الجامعات أو المؤسسات الخدمية، لأن طبيعة التحول الرقمي وأثره المالي تختلف باختلاف القطاع. كما كان من الأفضل تحديد مؤشرات الأداء المالي التي سيتم الاعتماد عليها منذ البداية، مثل معدل العائد على الأصول، ومعدل العائد على حقوق الملكية، وهامش الربح، ودوران الأصول، ونسبة خفض التكاليف التشغيلية. وبصفة عامة، يمكن تقييم وضوح مشكلة الدراسة بأنه مرتفع؛ لأنها تعالج قضية معاصرة، وتربط بين التكنولوجيا والنتائج المالية، وتقدم أساساً مناسباً لبناء أهداف الدراسة وأسئلتها.

تقييم الفجوة البحثية والإسهام العلمي

تتمثل الفجوة البحثية في أن كثيراً من الدراسات السابقة تناولت التحول الرقمي من منظور تقني أو إداري، مثل أثره على سرعة تقديم الخدمات، وتحسين تجربة العميل، وتطوير العمليات التشغيلية، بينما ركز عدد أقل من الدراسات بصورة مباشرة على العلاقة بين التحول الرقمي والأداء المالي الفعلي للمؤسسات.

كما أن بعض الدراسات السابقة قد تكون ركزت على مؤشرات مالية منفردة، مثل الربحية أو خفض التكاليف، دون تقديم تحليل متكامل يشمل أثر التحول الرقمي على مجموعة من المؤشرات المالية والتشغيلية معاً.

كذلك، فإن البيئة المصرية تحتاج إلى مزيد من الدراسات التطبيقية؛ نظراً لاختلافها من حيث البنية التكنولوجية، ومستوى الاستثمار الرقمي، وطبيعة الأسواق، والتحديات التنظيمية، وتفاوت قدرات المؤسسات على تطبيق التحول الرقمي.

وتظهر الفجوة البحثية أيضاً في الحاجة إلى الإجابة عن سؤال رئيسي، وهو: هل يؤدي التحول الرقمي دائماً إلى تحسين الأداء المالي، أم أن هذا الأثر يتوقف على عوامل أخرى مثل جودة الإدارة، وكفاءة العاملين، وحجم الاستثمار، ومستوى الأمن السيبراني، ودرجة تكامل الأنظمة الرقمية؟
وتتمثل الإسهامات العلمية المتوقعة للرسالة فيما يلي:-

- تقديم تحليل تطبيقي للعلاقة بين التحول الرقمي والأداء المالي في بيئة مصرية
- توضيح أن التحول الرقمي لا يقتصر على استخدام التكنولوجيا، بل يمثل أداة لتحسين الكفاءة المالية وترشيد التكلفة
- دعم متخذي القرار في المؤسسات عند تقييم جدوى الاستثمار في الأنظمة الرقمية
- المساهمة في تطوير مؤشرات تساعد على قياس العائد المالي من مشروعات التحول الرقمي
- تقديم توصيات يمكن الاستفادة منها في تحسين سياسات الرقمنة والإدارة المالية داخل المؤسسات
- ومن ثم، فإن الفجوة البحثية تبدو ذات قيمة علمية وعملية؛ لأنها تجمع بين موضوعين مهمين هما التحول الرقمي والأداء المالي، وتتناولهما في إطار تطبيقي يمكن أن يساعد المؤسسات على اتخاذ قرارات استثمارية أكثر دقة.

الختامة

يتضح من تحليل مشكلة الدراسة أن الرسالة تناولت موضوعاً حديثاً ومهماً يتمثل في أثر التحول الرقمي على الأداء المالي، وقد جاءت المشكلة واضحة من حيث الربط بين التطور التكنولوجي والنتائج المالية للمؤسسات. كما أن الدراسة عالجت فجوة بحثية تتمثل في محدودية الدراسات التطبيقية التي تقيس الأثر المالي المباشر للتحول الرقمي، خاصة في البيئة المصرية.

وتبرز القيمة العلمية للرسالة في أنها لا تنظر إلى التحول الرقمي باعتباره مجرد تطوير تقني، بل باعتباره استثماراً استراتيجياً يجب تقييم عائدته المالي.

ومع ذلك، كان يمكن تعزيز الدراسة بصورة أكبر من خلال تحديد القطاع محل التطبيق ومؤشرات الأداء المالي بشكل أكثر تفصيلاً، بما يساعد على زيادة دقة النتائج وإمكانية تعميمها.



Thank You